كان يقال ان المامون كان نباشا للقبور وانه نبش
قبر كسرى واخذ خاتمه من اصبعه ثم ان المامون امر ان يسبك على
قبر كسرى بالرصاص المذاب وهذه الحكايه اوردها الامام
ابو حامد الغزالي في كتابه المسمى نصيحة الملوك وذلك في باب
عدل الملوك وحسن سيرهم وورد في بعض الاخبار ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ولدت في زمن الملك العادل وهو
زمان كسرى انوشروان هذا المذكور وهو الذي انشق ايوانه
ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ومن اخبار كسرى انوشروان
قال بينما كسرى انوشروان جالس في موكبه اذ هاج فيل من افياله
قد اغتلم وانكسرت سواسه فلم يقدر احد يمسكه ولم يزل في هيجانه
حتى اطلع الى ايوانه فلما راى من كان حول كسرى انه قاصد
اليهم فروا جميعا من حوله ولم يبق حول كسرى الا رجل من اساورته
وكان كسرى شوشانه فلما قصد الفيل الى كسرى ثبت
كسرى على سرير ملكه ولم يتحرك من مكانه فقام الى الفيل ذلك
الرجل الاسوار وكان معه طبرس فلما قصد الفيل
ان

ان يثب عليه ضربه بالطبرس الذي كان معه على قطنه
ضربة قوية ازرت الفيل فكر الفيل راجعا من حيث جا وكسرى
لم يتحرك عن مجلسه ولا فارقته هيبة الملك وهذه غاية في الشجاعة
المطلوبة من الملوك وحسن الثبات انهى ذلك ومن النكت
اللطيفة قيل اراد انوشروان ان يحتجم يوما فاتى بامراة
حجامة وكانت صفرا مولدة صحيحة الجسد جميلة الوجه
وكذا كانت ملوك الفرس يحتجم بالنسا فالقت تلك الحجامة
ثيابها واحلست كرسيا بين فخذيها فمال كسرى اليها واخذ بقلبه
فواقعها واقامت عنده مدة فولدت له ابنه شهريار وكان
اسمر اللون فلما اراد كسرى ان يصير الملك الى ابنه شهريار
من بعده استشار في ذلك وزراه فاجمعوا على انه لا يصلح للملك
فذكر بعضهم انه قصير وان ذلك يذهب بها الملك فقال
كسرى محتجا على ذلك انه لا يكاد يرى الا راكبا او جالسا فلا
يتبين عليه ذلك وقال اخر هو من مولدة والملك اذا كان ابن امة
نقص قدره عن اعين الناس فقال كسرى الابنا ينسبون الى الاباء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)